هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى سَلْمَى بِبَيْرِينِ

تَوْفُ ارْتِحَالٍ إِلَيْهَا كَارَ يَبْرِينِي

مُعَذَّبُ الْقَلْبِ مِنْ لَذْعِ الصَّبَابَةِ بَلْ

نَارُ الْبِعَادِ عَلَى الْأَحْشَاءِ تَكْوِينِي

كَأَنَّ شَبْحِي مَلْفُوظُ الْمَفَاوِزِ أَوْ

فَدْ صَارَ مُنْعَدِمًا مِنْ بَعْدِ تَكْوِينِ

وَالْحُبُّ كَمْ يُذْهِلُ الْعَقْلَ السَّلِيمَ كَمَا

بِنْتُ الثَّمَانِينَ بَلْ أَحْلَى وَيَشْفِينِي

كَمْ يَعْتَرِي الْحُبُّ بِاللَّذَّاتِ مَعْ أَلَمٍ

لَكِنْ يُبَارِيهِ أَرْبَابُ الْمَيَادِينِ

كَمْ غِيصَ بَحْرٌ وَكَمْ جِيبَ الْبَرَارِي لَهُ

لِلَّهِ كَمْ غَرَّبَتْ أَرْبَابُ تَزْيِينِ

EUTOU TIDJANNE YI

ذَرْنِي أُبَاعَاذِلِي بِالْحَيِّ مُنْشَرِحًا

عَدَاكَ حَالِي بِكَ تَلْحَى إِلَى حِيِّ

أَبْطَأْتَ يَالَائِمِي نَصِيحَةً وَلَقَدْ

صَحِبْتُهَا بَعْدَ الْحَاجِ وَتَخْمِيرِ

إِنِّي الْمُتَيَّمُ بِالْعَهْدِ الْقَدِيمِ فَلَا

تَلُمْ بِمِثْلِي بِهِ أَحْوَالِ تَحْنِيرِ

مَالِي أَنِيسٌ سِوَى سَجْعِ الْحَمَائِمِ وَالْ

لَيْلِ الْبَهِيمِ وَتَصْغَى السَّمْعَ مَعْ هُوَرِ

إِنَّ اسْتِمَاعِي حَمَامَ الْأَيْكِ أَرْبَحُ مِنْ

سَمَاعِ عَذْلِكَ إِنْ جَادَتْ بِتَرْنِيمِ

خَلِّ السَّبِيلَ عَنِ الْأَحْبَابِ مُنْصَرِفًا

إِنْ لَمْ تَسِرْ فَاتْرُكَنْ مَنْ سَارَ لِلْبِيرِ

EUTOU TIDJANNE YI

يَا مَنْ يَرُوحُ وَيَغْدُو بِالرَّحِيلِ وَقَدْ
شُدَّتْ مَطَايَاهُ مِنْ سَلْمَى بِيَبْرِينِ
إِنْ زَادَ هِمَّتَكَ الْعَلْيَاءُ شَوْقًا مِنْ
سَلْمَى فَبَلِّغْ سَلَامِي غَيْرَ مَأْذُونِ
وَقُلْ لَهَا أَنَا إِلْفٌ صِرْتُ مُعْتَزِلًا
عَنِ الْمَجَامِعِ فِي أَوْصَافِ مَفْتُونِ

إِنِّي أُعَانِي بِأَشْوَاقٍ بِلَا مَلَلٍ
فَلَيْسَ يُطَاوِعُنِي فِي كُلِّ مَا أُذُنُونِ
وَإِنَّ نَارَ الْجَوَى تَقْضِي الْفُؤَادَ كَمَا
تَقْضِي الْحَوَايَا بِسَبْعٍ دُونَ تَشْسِينِ
لَا أَسْتَرِيحُ كَأَنَّ الْجَأْشَ صَاحَ بِهِ
سُمُّ الْأَفَاعِي وَسُمٌّ لِلشَّعَابِينِ

EUTOU TIDJANNE YI

مَاحُبُّ سَلْمَى وَلَيْلَى مَيَّةٍ ثُمَّ سُعْ

سدَى وَسُعَادَ وَحُبِّي غَيْرُ مَكْنُونِ

وَلَا مَوَاعِدُ تُرْعَى لَا الْعُهُودُ وَلَا

ذِكْرُ الْأَحِبَّةِ ظَهْرَ الْغَيْبِ بِالدِّينِ

صَرِّفْ عِنَانَكَ عَنْ سَلْمَى وَجَارَتِهَا

لَا تَطْمَعَنْ لِذَوَاتِ الدَّلِّ وَالْعِينِ

وَعُجْ إِلَى حَيْثُ مَنْ تُرْعَى الْعُهُودُ بِهِ

كَذَاكَ مِيثَاقُنَا بِاللُّطْفِ وَاللِّينِ

وَهُوَ مَحَطُّ الرِّجَالِ الْوَافِدِينَ وَمَنْ

أُولُو الْحَوَائِجِ مِنْ إِفْوٍ وَمِنْ بِينِ

بَيْتُ الْوِلَايَةِ مِصْبَاحُ الظَّلَامِ وَمِفْـ

ـتَاحُ الْكُنُوزِ وَخَتْمُ الْكُلِّ لِلْحِينِ

EUTOU TIDJANNE YI

شَمْسُ الْمَعَارِفِ تَاجُ الْعَارِفِينَ وَمَنْ
بَحْرُ الْفَضَائِلِ نَجْلُ طَهَ يَاسِينِ
خَلِيفَةُ الْخَيْرِ وَالْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ
سِرُّ السَّرِيرَةِ سُلْطَانُ السَّلَاطِينِ
رَئِيسُ أَهْلِ الْهُدَى وَالْبِرِّ وَالْفَهْمِ
شَيْخُ الْمَشَايِخِ فِي الْإِسْلَامِ وَالدِّينِ

أَبُو الْعَبَّاسِ أَبُو الْفَيْضِ الَّذِي بَهَرَتْ
آيَاتُهُ كُلَّ عَقْلٍ ذَا يُغْنِينِي
قُطْبُ الْوُجُودِ الَّذِي أَبْدَى وَلَايَتَهُ
رَبِّي وَآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ
وَالْغَوْثُ وَالْبَرْزَخُ الْمَكْتُومُ عَالِي أَفْ
خَطَابِ الْإِلَهِ بِلَا رَيْبٍ وَتَمْيِينِ

EUTOU TIDJANNE YI

شَيْخِي التِّجَانِي الَّذِي شَاعَتْ طَرِيقَتُهُ

بَيْنَ الْبَرِيَّةِ بُرْهَانُ الْبَرَاهِينِ

طَرِيقَةُ الْحَقِّ فَدْ تَسْرِي السَّرَائِرُ مِنْ

عَيْنِ الْمَشَارِبِ فِي حِفْظٍ وَتَحْصِينِ

حَازَتْ بِمَجْمُوعِ أَسْرَارِ الْعَجَائِبِ وَالْ

غَرَائِبِ الْغُرِّ فِي غَايَاتِ تَحْسِينِ

يَا مَنْ يَرُومُ بِوَصْفٍ كَانَ مُنْفَرِدًا

وَالْحَالُ يُغْنِيكَ عَنْ تَوْكِيدِ تَبْيِينِ

فَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُمْسِكُونَ بِهَا

مَنًّا مِنَ اللَّهِ فِي يُسْرٍ وَتَمْكِينِ

فَالْحَقُّ يَعْلُو وَلَا يُعْلَى عَلَيْهِ نَعَمْ

فَمُنْكِرُ الْحَقِّ فِي الْخُسْرَانِ وَالدِّينِ

EUTOU TIDJANNE YI

وَالشَّمْسُ إِنْ طَلَعَتْ يَخْشَى الْبِلَادُ هَمَا

ضِيَاؤُهَا وَتَرَاهَا عَيْنُ تَعْيِيسِ

وَالْعَيْنُ إِنْ رَمِصَتْ تَبْدُو كَلَالَتُهَا

بِنَظْرَةِ الشَّمْسِ لَا تَرْنُو إِلَى دُورِ

هَمُ السَّفِيهِ أَخِي طَعْمُ الْفُرَاتِ لَهَا

جُ فِيهِ مَزْكُومُنَا نَامِي الرَّيَاحِيسِ

مَنْ كَانَ يَجْهَلُ شَيْئًا فَدَيْدَنُهُ لَا

يَجْهَلُ الشَّدِيدَ إِذَا ظَنَّ الْمَجَانِيسِ

وَكَمْ تَرَى جَاهِدًا بِالْحَقِّ مُجْتَهِدًا

بَيْنَ الْأَبَاطِيلِ فِي عَادَاتِ مَلْعُورِ

أَمْعِنْ بِطَرْفِكَ يَا نَظَّارُ مَعْ عَجَبٍ

فِي مَهْمَهِ الْغَيِّ إِغْوَاءُ الشَّيَاطِيسِ

EUTOU TIDJANNE YI

بُشْرَى لِآخِذِ هَذَا الْوِرْدِ سَالِكِهِ

مَنْ قَالَهُ نَالَ أَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونِ

لَوْلَا الْعِنَايَةُ كَانَ الْإِنْحِرَافُ عَلَى

وَجْهِ السُّهُولَةِ مِمَّنْ كَانَ يُحْسِنُنِي

وَكَمْ أُنَاسٍ تَمَنَّوْا بِالسُّلُوكِ عَلَى

أُسْلُوبِهِ مَا فَضَى مَنْ قَالَ وَالِّتِي

مَنْ كَانَ يَسْلُكُهُ مَوْلَاهُ مِنْ كَرَمٍ

أَمَاتَهُ اللَّهُ فِي اسْتِفْرَاءِ مَأْذُونِ

فَلَا تَرَى أَحَدًا مِنْ أَهْلِهِ أَبَدًا

إِلَّا وَسِيمَاهُ فِي حُسْنٍ وَتَزْيِينِ

فَاللَّهُ يَكْلَؤُهُمْ لَدَى الْمَوَالِي مِنْ

فَافٍ إِلَى الْفَافِ أَحْرَى بِوَرَا الصِّينِ

EUTOU TIDJANNE YI

لَهُمْ مِنَ اللَّهِ لُطْفٌ فَدْ تُخَصُّ بِهِمْ

ضَمَانَةُ الصِّدْقِ خَيْرُ الْمِلَّةِ الدِّينِ

وَهُمْ عَصَائِبُ ذِكْرٍ فِي طَرِيقَتِهِمْ

دَوَائِرُ الْخَيْرِ فِي كُلِّ الْأَمَاكِنِ

هُمُ الْكِرَامُ وَأَصْحَابُ الرَّسُولِ وَأَرْ

بَابُ الْقَبُولِ وَأَهْلُ الضِّعْفِ وَالنُّونِ

EUTOU TIDJANNE YI

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ لَمَّا خَصَّنَا كَرَمًا

هَذِهِ الْمَآثِرُ مِنْ سِرٍّ وَمَخْزُونِ

فَمُنْيَتِي صَارَ فَافَتْ فِي طَرِيقَتِهِ

فَهِيَ الْمُنِيَّةُ فِيهَا ذَاكَ مَأْمُونِي

تَقَبَّلَ اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ دَعْوَتَنَا

مِمَّا نُحِبُّ بِهِ بِجَاهِ يَا سِينِ

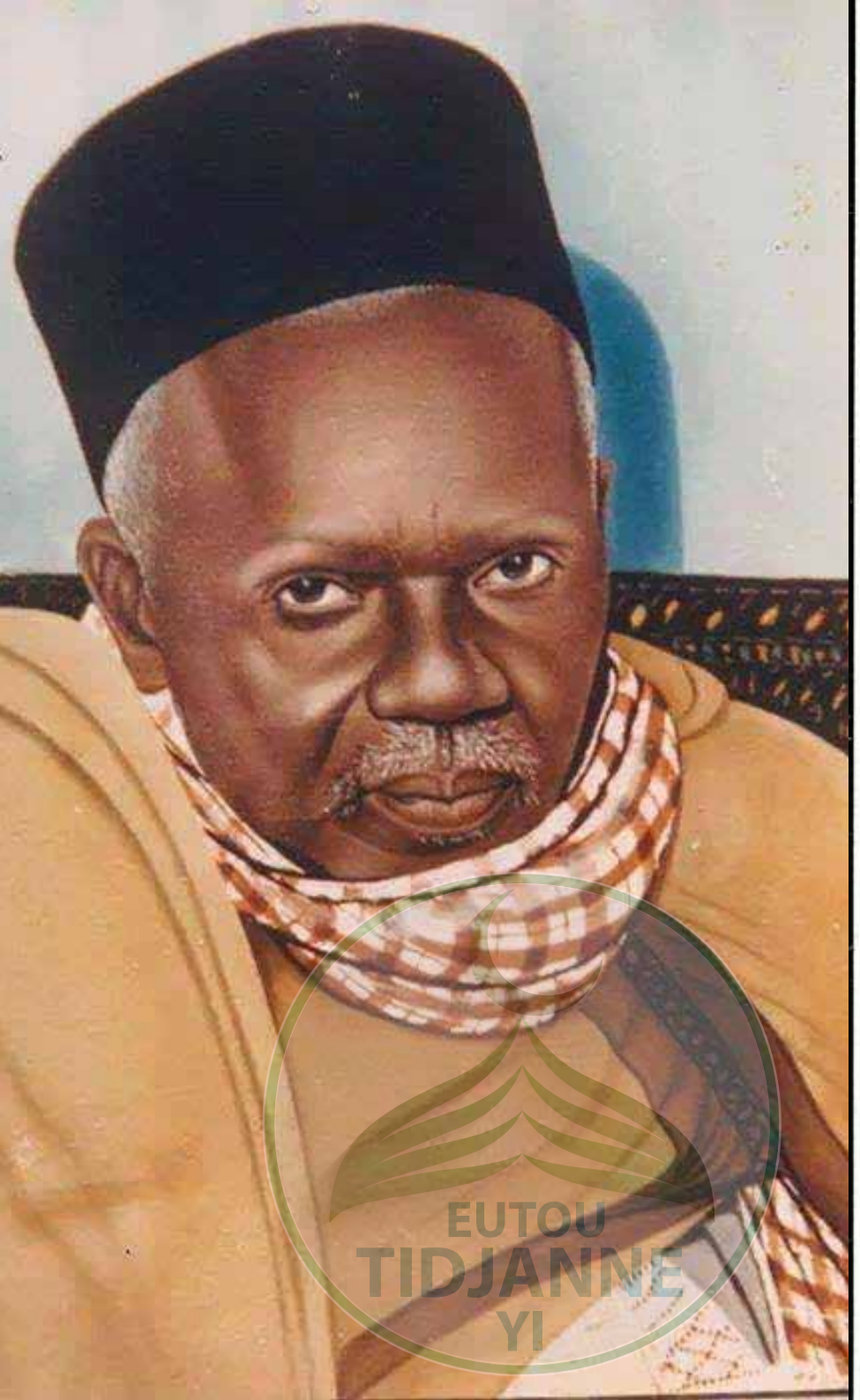

إِنَّ الْقَصِيدَةَ هَذِهِ مِنْ مُرِيدِ أَبِي الْـ

بَيْضِ الْإِلَهِ أَبِي بَكْرٍ أَخِي الْهُوَرِ

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى الْمَحْمُودِ سَيِّدِنَا

وَآلِهِ وَالصَّحْبِ سُبَّاقِ الْمَيَادِينِ

* * *

EUTOU TIDJANNE YI